ووراءَ تلك العِيسِ قلبُ مدلّـَةٍ ... لم يلقَ من رقّ الصّـَبابة معتِقا .
حرّـَان يسأل أدمعي لغليله ... ولطالما سأل الأسير المطلَقا .
وسقيمَةِ الألحاظِ بيض جفونِها ... فتكاً لسود جفونِها لا يتّـَقى .
نشرتْ ذوائبها وهزّـَ قوامها ... شرخُ الشّـَباب فهزّـَ غصناً مورِقا .
كَلَفي بذاتِ الخال ليسَ بحادثٍ ... فيكون في نسبِ الملاحةِ مُلحَقا .
مَنَعَتْ زكاة الحُسن في العشرين كا ... ملةً وكنتُ ابن السّـَبيلِ المملقا .
وقال : .
لولا صدُودكِ يا أُمامَهْ ... ما كنتُ أندب عهد رامهْ .
ولما وقفتُ على القدو ... دِ الهِيف أسجعُ كالحمامهْ .
أبكي ليالي غِبطةً ... كانت لخدّ الشّـَامِ شامَهْ .
وأغنّـَ ما ضرّ الصّـَبا ... لو أنّـَا حملت سلامَهْ .
فأُغالط الواشي بنش ... رِ الأُقحوانَةِ والثّـُمامَهْ .
إن حلّـَ طرفي طيفُه ... فالبدر يسري في الغمامَهْ .
أزرى بظبيِ الرّـَملِ نا ... ظرةً وخُوطِ البان قامَهْ .
وأرى المدامَ بخدهِ ... والوردُ ليس له مدامَهْ .
أَمرَ العذولُ بهجرهِ ... قل للعذول : ولا كرامَهْ .
واطلب أمانَ جفونهِ ... إن كنت ترغبُ في السلامَهْ .
وقال : .
هي دار ميّـَة يا طليقَ العذّـَلِ ... قف بالمطايا إن وقفتَ بمنزلِ .
فهناك أفواهُ البروقِ ضواحكٌ ... والدوحُ راقصةٌ لشدو البلبلِ .
ما بين درع من غدير مانعٍ ... نبل القطار وصارمٍ من جدولِ .
صافٍ إِذا ما المدّـُ ألبس جسمَه ... صدأَ القذى صقلتْهُ ريحُ الشمألِ .
وكأن رمحاً فوق متن نظيمةٍ ... زَغْفٍ قضيبُ البانِ فوقَ المنهلِ .
والمزنُ تسفح منهراتُ جراحِها ... وترى حسام البرقِ غيرَ مفلّـَلِ .
حَربٌ حنينُ الرعدِ صوت نسيمها ... والغيمُ أسودهُ غبار القسطلِ .
وقفت بها الأَبصار وقفةَ حائرٍ ... ومشتْ إليها السحبُ مِشية مثقلِ .
فالأَرض باسمةٌ ثغور أقاحها ... طرباً لوجهِ العارضِ المتهلّـِلِ .

وقال : .

ألم تحتلف أن لا تعود إلى ظلم ... فلم جُرّ ِدت أسيافُ عينيك في السّ ِلمِ .

وما بال كفّ الدّلّ نحو مقاتلي ... تسدّ ِدُ من عطفيك بعض القنا الصّمّ ِ .

ولم أرَ موتاً قبل طرفك مشتهًى ... ولا صحّ َةً زِينت بشافٍ من السّقمِ .

عدمتُ الغنى من وجنةٍ ذهبيّ َةٍ ... تُصان وهذا خالها طابعُ الختمِ .

وقد بلّغت عنّ ِي بلاغة أدمُعي ... وباحَ نُحولي بالخفيّ من الكتمِ .

فما شافها العذّ َال مثلُ مدامعي ... ولا خاطبَ الواشين أفصحُ من سُقمي .

وبِكْرٍ من اللذاتِ نِلتُ بها المُنى ... وبِتّ ُ نديمَ الإثم فيها بلا إثمِ .

أضمّ ُ قضيب البان في ورَق الصّ ِبا ... وألثمُ بدر التمّ ِ في سحُب اللثمِ .

وقال .

أجنّها الفكر وأبداها العَبَقْ ... ما كتمَ الليل ولا نمّ َ الفلقْ .

لا ذنبَ للصبح وشمسٌ ما أرى ... والعذر للّ َيلِ ومسكٌ ما انتشَقْ .

بالقلب ما بقلبها من غُصّ َة ... وجداً وما لوشْحها من القلقْ .

إِذا تثنّى قدّ ُها في فَرعها ... بان به معنى القضيب في الورقْ .

ومُقلةٍ ما لي بها من مقلةٍ ... يدٌ على طول البكاء والأرقْ .

لولا خيالات الدجى ما فضّ َلت ... بنفسجَ الليل على ورد الشفقْ .

يا راقدينَ ورقادي بعدَهم ... أخو الهدوّ ِ مدّ َعًى أو مُسترَقْ .

قطعتمُ نومي وجفني سارقٌ ... وإنّ َما يُقطع شرعاً من سرقْ .

أخلقتُ ثوبَ السقمِ في حبّكمُ ... وعادةٌ أن يُنزعَ الثوبُ الخَلَقْ .

من لي بكافور الصباح قولةً ... من ساهرٍ أمّ َله مسك الغَسَقْ